

الأخبار

رسالة ابو ظبي

معرض روائع الآثار السعودية

أكد سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في المملكة، الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان، أن معرض طرق التجارة في الجزيرة العربية- روائع آثار المملكة العربية السعودية عبر العصور «الذي تنظمه الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في متحف اللوفر أبو ظبي، وافتتح يوم الأربعاء الفائت، يعد إضافة نوعية وثريّة، عاداً أن أهميته تكمن في مروره بعدة عواصم عالمية وتاريخية وتراثية قبل وصوله إلى أبوظبي.

وبين سفير الإمارات أن هذا المعرض ثري وسيضيف للمجتمع الاماراتي زيادة في المعرفة عن آثار المملكة التي تعد من أهم الدول التي تحوي العديد من الآثار من جميع العصور. وبين أن وقت إقامة المعرض في أبوظبي يتوافق مع مرور عام على افتتاح متحف اللوفر أبوظبي، وكذلك يتزامن مع عام زايد في الإمارات.

تغرية

صلاح الفقيه

عمّان

1	وكلّ إلى موجه حسبيما يقتضي التيه...سانر
الأرض حبلي بالتخاريف	أما كان لي ان أدعيّ العشق يوماً بدون أظافر !؟
إكتشفنا ذات طيشٍ بئرنا في البئر نفضُ	ومن يدعي العشق دون مخالب...كافر
حين ألقينا إليها يوسف جاءت ذئاب الأرض تفضح سرّاً	أريد دماً كي احبك
ما عاد يوسف فاقتتلنا	أريد مزيداً من الموت
اخوةٌ والنفط اولنا وأخرنا وسيد أمرنا...	كي يحني لبياض القصيدة كحل الضفائر
2	بلادٌ تحبك حين تموت فمت في سكوت
البيداية	3
كما تجذب النار في رعشة العشق طائرا	الهجرة
أحدّق في ما يلي الموج	على حافة اليباس حيث قطع الخراف

قصتان قصيرتان

بقع الطفولة الحمر



حسن هادي الطائي

العراق

اشعر بالندم على السنوات الثلاثين التي استهلكتها بممارسة هذه المهنة اللعينة، بما خلفته من كوارث واحداث بائسة. اه، لو كنت فلاحاً بارض ابي لكان افضل بكثير من كوني طبيباً نفسياً. هذه المهنة التي حبستني بعبادتي الوحيدة عقودا من الزمن في مدينة حتى اطباعها مرضى. كل معاناتي وجرب ضميري الآن هو بسبب المواقف والاحداث التي حصلت معي في هذه المهنة. هذه السنوات اصبحت ثقيلة على شيخوختي، كطفل رضيع يحمل ثدي ام مصابة بسرطان الذي على خده وهو نائم. لكن ما حدث معي مساء الابرحة كان الموقف الاوسع على الإطلاق من بين كل الاحداث التي دمّرت بها حياة الناس. ويسببه اشعر الآن بفؤوس الموت الباردة تحطّب عظام جمجمتي من الداخل ولا استطيع ابقائها.

صادت ذلك انشاء خروجي من باب العيادة عند آخر انحناءات الغروب. واجهني شاب بعمر الثلاثين في الفرع الثاني من يمين شارع الأطباء، اسمر ولتفتخر على جبينه بقع العرق



مظلمة وباردة كخلاجة موتى؛ حيث ساعات الليل الاولى وانقطاع التيار الكهربائي بسبب المطر الذي بدا يسقط بغزارة توأ. وبعد مرور دقائق من جلوسنا متقابلين داخل غرفة العيادة المظلمة، اضاءت مصابيح الشحن البيض المعلقة بسقف الغرفة لاعرف ماذا يريد هذا الرجل في هذا الوقت المتأخر. سالته عن ما يريد قوله، فقال:

بلا مقدمات يا حضرة الطبيب الياس.. العظيم، انا يونس، ابن المرأة الجميلة علياء. ذات يوم، انت كنت السبب حدوث اكثر من جريمة وتدمير اسرة كاملة.

ما ان نكر اسم علياء حتى ارتجت اطرافي وارتعشت ذاكرتي. تمنمت لاكثر من مرة وأنا احاول الرد عليه ولم اقلح بنطق جملة واحدة. تصخّر قضاء فمي، اتكملت ملامحي. تعرق وجهي. فكّنت عقدة ربطة عنقي. احسست باشباح تحبس الكلمات داخل حنجرتي كلما حاولت النطق. وبعد جهد وحركات مختلفة تماكنت نفسي وتمكنت من الرد عليه:

انا؛ مستحيل؛ ما هذا الكلام والنهم. يا سيد يونس؛ هل تعرف مع من تتكلم؟ ضحك يونس بصوت مرتفع، وتوتّر بؤبؤ عينه اليسرى ودمعت عينه اليمنى. أستدار نحو الجدار، جلس على سرير مخصص للمرضى داخل الغرفة وقال:

ساقول لك كل شيء وارجل يا حضرة. الطبيب الياس العظيم. في هذه اللحظة توقف المطر وعاد التيار الكهربائي ، اطفأت مصابيح الشحن، قلّصت عضلاتي الصوتية وقلت له:

تفضل وقل بلا مقدمات رجاء.. ذات نهار صيفي، قبل عشرين عاما.. وتسعة أشهر وثمانية أيام، نعم هكذا بالضبط جاءت بي امي علياء إلى هذه العيادة نفسها، حيث لم يكن في المدينة طبيب نفسي غيرك، كان عمري حينها سبعة اعوام فقط. انا كنت جالسا هنا تماما. اما انت فقد تركت كرسك الخشبي وجلست على الكرسي هذا، مقابل امي تماما، وبعد ان سرحتّ لك امي مشكلتي التي اعاني انذاك...

عرق وجهي بالعرق السائل من اعلى رأسي، مسحت وجهي بطرف معطفي. قاطعته قائلاً:

وما هي مشكلتك في ذلك الوقت؟ انت تعرف مشكلتي وتذكّر جيدا..

لكن مع ذلك ساجبك. كنت ابكي كثيرا وبلا اي سبب، في المدرسة وفي البيت، في الليل والنهار، في اليقظة والنوم، هكذا على طول اليوم. لكنك كنت

ضحكوا كثيرا ، وانتهيت كما ابتدات

هي هجرتي نحوي

وأخر ما أخبئه لدي

هي سلمى المكسور

في هذا الربيع اللولبي

هي توبتي مما اقررتف

وخبيتي عما اعترفت

وعودتي مني الي

هي سقطة اخرى

اراني بين ارجلهم

صديقي مخبرٌ سري

طريقي شاتك ، دربي هلاميٌ

وعاشقتي بغبي

5

المؤاخاة

وقف السني

والشيعي

والدرزي ، والكردي ، والعلوي ،

والبني ، والكحلي

قلت :

كونوا امّةً واحدةً

ما عزف الهوى

إلا وقاسمني الأذن

ومتلما قاسمته الأناث.. يطرب

أنا موجة البلور

6

ما قاله الشاعر

ارقب شرفة النايات

تأتي غيمَةً

وتقولني مطراً ربيعياً...وتذهب

أنساب عطراً

كم احبك

لؤلؤاً

وبلؤلؤ الشفتين أسكب

أنساب في البينوع شهداً

كلما مرّت قرنفلةٌ

أمالت رأسها لدعاً إلى شفتي

تشرب

أنا سيد الفلق الجميل وظله

تأتي القصائد كالخيول الي دمي

أحтар اذ اختار اي الخيل اركب

انا شرفة النايات

حكاية رجل ورع

منهل الهاشمي

ذي قار



يتقدم الجمع الغفير.. القذور الضخمة المتراسة بتطايير منها البخار الكثيف. انسان كانا يتخاويان على خوط إحداهن.. يستأننهما فيناوله أحدهما المغرفة الكبيرة.. يتراجعان للخلف. فرصة لا أتمن منها.. وما احلاها من فرصة عاشوراء ومصاب الحسين !!!

فالاتخابات على الابواب.. وعشرات الكاميرات التلفزيونية تنقل الحدث نقلاً حيا مباشراً وتناجيه هو بالذات باهتمام فهو المسؤول الكبير والرزم .. الفعالة. في المخبخ تذكرت كلامك الذي قلت لأمي عن ابي:(عليكم ان تتخلصوا منه بأسرع وقت وبأي طريقة ممكنة) هذه الكلمات ظلت تترافس داخل رأسي الصغير وتحاول الخروج بأي وسيلة. حينها راودتني فكرة، ابتمست، واخذت السكن من جرارة السكاكين وملاق الطعام، وبدل ان أقتنر التفاحة دخلت إلى غرفة ابي، كنت اقض السكينة بكلتا يدي بعد ان رميت التفاحة في الأرض، مطعنة في يسار صدره ثلاث مرات متتسارعة كالبرق، وفي المرة الرابعة اوغلتها كلها، وقيل ان يكمل صرخته مات. خرجت امي من الحمام عارية، وما ان رأت المنظر الدموي البشع حتى أغمي عليها وسقطت على البساط الذي تحول إلى بحيرة حمراء، اما انا كنت ابتمسم فقط. ولكن بعد ساعة استيقظت امي ...

رجال الشرطة مسددين اسلحتهم بوجه يونس. هجموا عليه، اوقعوه ارضاً، شدوا ذراعاه إلى الخلف وعصبوا عينيه. كنت اسمع صراخه رغم اللاصق السميك الذي دفنوا به فمه. لم يحاول المخلص منهم بقدر ما كان يحاول الصراخ ليثبت لهم حقيقتي المريضة. وانذني من يستحق الضرب وليس هو. لا اعرف كيف وصلت منزلي لييلة البارحة بعد كل هذا الزفر في دهايلني نفسي. لقد لطخ شيخوختي ببقع طفولته الحمرا: لقد ترك في داخل جسمي سكاكين ذاكرته تمزقني ورحل. اه لو سمحت له ان يكمل لي مصير امه علياء حتى اموت دفعة واحدة بدل كل هذا الموت البطيء.

ساکتا، لأول مرة كنت امشي في السوق ساکتا دون ان اطلب من امي ان تشتري لي بعض الالعاب والحلويات من العربات المرصوفة على جانبي شارع الالباء انذاك، حدث في تلك اللحظات كنت استعبد كلامك الذي وجهته لامي وتحذيراتك لها من ابي لاجلها ولاجلي. كان عقلي الصغير قد حفظ كل ما قلته لها ولكن كنت افهمه على مفاص إدراكي الصغير والطفولي.

سکت لبثواني وهو يبكي ويضرب الجدار بقدمه، ثم صرخ قائلاً: يا ليتك كنت طبيعياً واعياً ويعرف باشار ما يقوله للكبار تحت مسمع الصغار، لكنت كنت غيباً جداً او مراهق سخيف ليس اكثر. حتى امي استغربت بشراب البيرة حتى نام. امي دخلت للحمام لتستحم وتغير ملابسها، وانا ذهبت للمطبخ لانتاول تفاحة من الفالحة. في المخبخ تذكرت كلامك الذي قلت لأمي عن ابي:(عليكم ان تتخلصوا منه بأسرع وقت وبأي طريقة ممكنة) هذه الكلمات ظلت تترافس داخل رأسي الصغير وتحاول الخروج بأي وسيلة. حينها راودتني فكرة، ابتمست، واخذت السكن من جرارة السكاكين وملاق الطعام، وبدل ان أقتنر التفاحة دخلت إلى غرفة ابي، كنت اقض السكينة بكلتا يدي بعد ان رميت التفاحة في الأرض، مطعنة في يسار صدره ثلاث مرات متتسارعة كالبرق، وفي المرة الرابعة اوغلتها كلها، وقيل ان يكمل صرخته مات. خرجت امي من الحمام عارية، وما ان رأت المنظر الدموي البشع حتى أغمي عليها وسقطت على البساط الذي تحول إلى بحيرة حمراء، اما انا كنت ابتمسم فقط. ولكن بعد ساعة استيقظت امي ...

رجال الشرطة مسددين اسلحتهم بوجه يونس. هجموا عليه، اوقعوه ارضاً، شدوا ذراعاه إلى الخلف وعصبوا عينيه. كنت اسمع صراخه رغم اللاصق السميك الذي دفنوا به فمه. لم يحاول المخلص منهم بقدر ما كان يحاول الصراخ ليثبت لهم حقيقتي المريضة. وانذني من يستحق الضرب وليس هو. لا اعرف كيف وصلت منزلي لييلة البارحة بعد كل هذا الزفر في دهايلني نفسي. لقد لطخ شيخوختي ببقع طفولته الحمرا: لقد ترك في داخل جسمي سكاكين ذاكرته تمزقني ورحل. اه لو سمحت له ان يكمل لي مصير امه علياء حتى اموت دفعة واحدة بدل كل هذا الموت البطيء.

مذ كان اغترابي طرفةٌ قمرٌ دور ولم يجد لرؤاه كوكباً.

